Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتشخيصها عناصر البيئة المُحسّة؛ لينبّه العقل البشري إلى منافذه الكاشفة لتلك الحقائق، إنما هي الحواس كما وجهه في الوقت نفسه إلى أن مصدر المعرفة هو ما يحويه هذا الكون من علامات دالّة على قدرة الله.

ويأتي «علم التربية» فيُسمّي الكون بالبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية، ثم يقرر بأن التربية إنما هي عملية تكيّف بين المتعلّم والبيئة.

والتكيّف إنما يُقصد منه تغيير ما في نفس المتعلّم، وذلك بتنمية مواهبه وتعديل ميوله وإصلاح سلوكه بوجه عام حتى يتلاءم مع بيئته، وتغيير ما في البيئة ليتلاءم مع حاجاته.. وعوامل هذا التغيير تتمثل في ثلاثة جوانب:

1 - الجانب التحصيلي، وهو الإلمام بقدرٍ كافٍ من العلوم بنوعيها: الطبيعي والاجتماعي؛ ليتمكّن المتعلّم من الإحاطة ببعض جوانب نفسه؛ لأن ذلك يسهّل له مهمة تكييفها بمقتضى البيئة.

2 - الجانب التطبيقي، وهو ما يُعرف بتكوين العادات والمهارات ليكتسب المتعلّم عن طريق ذلك، القدرة على مواجهة مشكلات الحياة والتغلّب عليها بأسلوب يكفل له النجاح في مسيرته.

3 - الجانب الخلقي، وهو ما يتعلّق بتقويم الأخلاق، والتحلّي بالحميد من الخصال الحسنة والصفات الكريمة؛ لأنها تحفز المتصف بها إلى جليل الأعمال وطيب المعاملة، كما تربّي فيه الذوق الرفيع وتصقل حسه، وترهف شعوره.

أما ما يتعلق بتغيير البيئة، طبيعية كانت أم اجتماعية، فإنه يعني تسخير ما تشتمل عليه من مواد تستخدم لنفع الإنسان وخير البشرية وتقدمها.

والمنهج القرآني يدعو بإلحاح إلى النظر:

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾(1).

(1) سورة يونس، الآية: 101.